واقع المقاولاتية النسوية في الجزائر بين التطور والتحديات

بلحرش عائشة[1]، كيفاني شهيدة [2]

كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، جامعة تلمسان

[1]ايميل :toulaicha_bell@yahoo.fr

[2] ايميل kifanichahida@yahoo.fr

Date de soumission : 18-11-2021 Date d'acceptation : 07-01-2022

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى تقديم عرض تحليلي لواقع المقاولة النسوية بالجزائر، وذلك من خلال دراسة استكشافية تحليلية لمختلف المؤشرات الصادرة عن تقارير عالمية وإحصائيات لمختلف الأجهزة التي تهتم بالمقاولاتية بصفة عامة و المقاولاتية النسوية بصفة خاصة، كما سنحاول التعرف على أهم التحديات التي تواجه التوجه المقاولاتي للمرأة في الجزائر، حيث خلصت الدراسة إلى أنه وبالرغم من التطور الذي شهده التوجه المقاولاتي للمرأة في الجزائر إلا أنها لم ترق بعد إلى مستوى التطلعات وذلك يرجع للعديد من العوائق، منها ما يتعلق بالمحيط السوسيوإقتصادي ومنها ما يتعلق بتمويل واستمرارية المشاريع .

كلمات مفتاحية: المقاولاتية النسوية ، التوجه المقاولاتي ، المشاريع الصغيرة .

Abstract:

The current study aimed to provide an analytical presentation of the reality of female entrepreneurship in Algeria, through an exploratory study of the various indicators issued by international reports and statistics for the various agencies concerned with entrepreneurship in general and female entrepreneurship in particular. Also it tried to identify the most important challenges facing the entrepreneurial orientation of women in Algeria. The study concluded that, despite the development witnessed by the entrepreneurial orientation of women in Algeria, it has not yet lived up to the level of aspirations, and this is due to many obstacles, including those related to socio-economic surroundings, including those related to financing and Continuity of projects.

Keywords: Female entrepreneurship, entrepreneurial orientation, small projects

مقدمة:

أصبح موضوع المقاولاتية في السنوات الأخيرة يحظى باهتمام كبير من قبل الحكومات باعتبارها محرك من محركات دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية حيث تساهم في خلق مناصب عمل جديدة وهذا ما دفع بحكومات مختلف الدول إلى وضع إجراءات لتحسين مناخ الأعمال ودعم الأفراد على تجسيد مشاريعهم المقاولاتية، وفي الكثير من دول العالم فقد برزت المرأة في عالم المقاولة إلى جانب الرجل وأثبتت كفاءتها في ترقية هذا القطاع، بحيث أصبحت المقاولة النسوية في الوقت الرهن أحد أهم الأقطاب التي تساهم في نمو النشاط الاقتصادي وتحقيق أهداف التنمية لذا سعت معظم الدول إلى الاهتمام بالمرأة المقاولة ومرافقتها.

والجزائر بدورها، وإدراكا منها بأهمية إدماج المرأة في التنمية الاقتصادية، فقد عملت السلطات الجزائرية على اتخاذ سلسلة من التدابير والإصلاحات لتشجيع المرأة على العمل المقاولاتي والتي تهدف من خلالها إلى توفير الإطار القانوني والدعم المالي والاستشاري الذي تحتاجه، ولكن وبالرغم من المجهودات المبذولة لترقية قطاع المقاولاتية النسوية، إلا أن نسبة مشاركة المرأة في المجال المقاولاتي تبقى ضئيلة بالمقارنة مع دول أخرى مما يستدعي ضرورة تكثيف الجهود من أجل تقليل مختلف العراقيل التي تقف عائقا أمام نموها وتطوها والبحث عن الحلول إلي يمكن من خلالها تنشيط العمل المقاولاتي في الجزائر.

ولهذا فإن مشكلة الدراسة تظهر من خلال طرح التساؤل الرئيسي التالي:

ما هو واقع تطور المقاولاتية النسوية بالجزائر في ظل التحديات التي تواجهها؟

أهداف الدراسة: تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على مفهوم المقاولاتية النسوية وخصائصها والعوامل المؤثرة فيه.
- الوقوف على الإصلاحات التي قامت بها الدولة الجزائرية لدعم العمل المقاولاتي النسوي وترقيته .
- توضيح خصائص النشاط المقاولاتي النسوي في الجزائر ومحاولة تقييمه.
- محاولة توضيح أهم العراقيل التي تقف عائقا أمام المرأة الجزائرية لخوض تجربة المقاولة.

أهمية الدراسة: تنبع أهمية هذه الدراسة من كون المقاولاتية النسوية قطاع يمكن الاعتماد عليه لدفع التنمية الاقتصادية بالجزائر، كما تستمد هذه الدراسة أهميتها من أنها تلقي الضوء على مدى مساهمة المرأة الجزائرية في النشاط المقاولاتي مقارنة بالرجل المقاول.

المنهج والأدوات المستخدمة في الدراسة: قصد الإلمام الجيد بمختلف جوانب موضوع الدراسة ومحاولة تحقيق أهدافها، تم استخدام المنهج الوصفي لاستعراض أهم الجوانب النظرية الخاصة بالموضوع المدروس وذلك بالاعتماد على بعض المراجع سواء كانت باللغة العربية أو باللغة الأجنبية ذات العلاقة بمجال بحث هذه الدراسة.

هيكل الدراسة: من أجل الإجابة على إشكالية الدراسة وبغية معالجة الموضوع محل البحث، تم تقسيم هذه الدراسة إلى المحاور التالية:

المحور الأول: الجوانب الأساسية للمقاولاتية النسوية؛

المحور الثاني: الإصلاحات المتخذة من طرف الدولة الجزائرية لترقية المقاولاتية النسوية في الجزائر؛

المحور الثالث: واقع المقاولاتية النسوية في الجزائر

المحور الأول: الجوانب الأساسية للمقاولاتية النسوية:

1- التوجه المقاولاتي:

تشير أدبيات المقاولاتية التي تم الإطلاع عليها أن التوجه المقاولاتي هو بالأساس مرهون بمدى وجود النية المسبقة لدخول مجال الأعمال ، وقد قدمت مجموعة من التعاريف للتوجه المقاولاتي من بينها:

يعرف التوجه المقاولاتي بأنه رغبة تنظيمية لإيجاد وقبول فرص جديدة وتحمل المسؤولية عن تأثير التغيير[1] في حين حسب Ajzen فإن التوجه هو أفضل مؤشر للسلوكيات الإرادية فهو يرتكز على فكرة أن أي فعل مدروس يكون مسبوق بنية القيام بسلوك معين، لذلك يسبق التوجه قرار إنشاء المؤسسة[2] .

يعتبر التوجه المقاولاتي مرحلة أساسية من مراحل المسار المقاولاتي ، حيث تعتبر نية إنشاء مؤسسة خاصة أول مرحلة لولوج عالم البحث في شبكة الأعمال والعلاقات لان هذه النية ستدعمها قناعة الفرد بأهمية مشروعه كبديل أفضل من بين جملة البدائل المتاحة له فحسب منظمة الدول العربية يمثل التوجه المقاولاتي ثاني مرحلة من مراحل السيرورة المقاولاتية بعد المرحلة الأولى وهي النزعة المقاولاتية.

2-مفهوم المقاولاتية النسوية:

حظيت مساهمة المرأة في سوق العمل باهتمام خاص على المستوى العالمي فنصيبها من حصص أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة في تزايد واضح، وفي هذا الإطار يرى الباحثون أن تعريف التوجه المقاولاتي للمرأة أو المقاولاتية النسوية لا تختلف عن مفهوم المقاولة بالنسبة للرجل و من بين أهم التعاريف التي قدمت في هذا السياق ما يلي:

[1] . Zehir, c., Canb, E., & Kawrabogac, T. (2015). L'Inking entrepreneurial orientation to firm performance:the role of diffeentiates. 4 th ,international conference on leadership

technology innovation and business management (pp. 358- 367). Turkey: Elsevier

[2] THompson, E. (2009). Individual entrepreneurial intent: construct clarification and development of an internationally reliable metric. Entrepreneurship, Theory and Practice , 669- 694.

المرأة المقاولة هي" المرأة التي تسعى لتحقيق الشخصية والاستقلال المالي وإبراز وجودها من خلال إطلاق وتشغيل أعمالها الخاصة".[3]

" امرأة أو مجموعة من النساء اللاتي يبدأن وينظمن ويدرن مؤسسة تجارية. [4]."

والمرأة المقاولة لا تعني فقط ملكيتها للأعمال التجارية، بل تساهم في تعزيز الاقتصاد بمفهومه العام ، بحيث تحقق الرفاه لنفسها، و لأسرتها ومجتمعها وبلدها أيضا [5].

و من التعاريف السابقة يمكن القول بأن المرأة المقاولة هي كل امرأة تنشئ أعمال تجارية وتديريها بشكل مستقل متحملة بذلك جميع المخاطر والتحديات قصد تحقيق الأهداف المرجوة.

3- مميزات المقاولاتية النسوية:

لقد تعددت المؤشرات التي تم التمييز بها بين المقاولاتية بقيادة نسوية و بين المقاولاتية بقيادة الرجل ، و لعل أهم مؤشر يتم التمييز به بين هاتين المقاولتين هو أسلوب الإدارة لكل منها ، فلقد اقترح **Chaganti 1986** بعد دراسته لثمانية من منظمي المشاريع إنشاء شبكة لقراءة الاختلافات في أنماط الإدارة بين النساء والرجال من أصحاب المشاريع ، وقد تم تلخيص النتائج في الجدول التالي:

الجدول (1): المقارنة بين إدارة الأعمال لأصحاب المشاريع الناجحة النسوية والرجالية من وجهة نظر إدارتها

	الإدارة الإستراتيجية لرائدات الأعمال	الإدارة الإستراتيجية لرجال الأعمال الناجحين
الاتجاه العام	أهداف متواضعة من حيث الربح	صحاب المشاريع الناجحة
للمؤسسة		عدوانية، وأهدافهم متواضعة من حيث الربح
	يفضلون الحفاظ على أعمالهم الصغير	يسعون لتطوير أعمالهم
	هم أكثر اهتماما بالرضا الشخصي من الربح	هم أكثر اهتماما في الربح من الرضا الشخصي
إستراتيجية التسويق	يبيعون المنتجات التي تتطلب عرض الخدمات الشخصية	تبيع مختلف المنتجات
	يدخلون ويبقون في الأسواق المحلية	أولا يدخلون المنافذ، ولكن

[3] . Ferhane, D., & Bouzekraoui, H. (s.d.). Les Facteurs Enclencheurs de l'Entrereneuriat Feminin Chez Les Etudiantes Universitaires. Consulté le 03 12, 2019, sur ABHAT: www.cidegef.refer.org

[4] SHamra, Y. (2013). Women Entrepreneur In India . journal of business and management .

[5] . Nandy, S. (2014). Women Entrepreneurship in 21 st Century India. Global Joural of Finance and Management , 967-976.

	الصغيرة	تستهدف الأسواق الكبيرة مع النمو.
إستراتيجية التمويل	وهم يشاركون في أعمال لا تتطلب رأس مال كبير.	في البداية، فإنها تستخدم فقط رأس المال الخاص بهم، وتتحول إلى القروض مع النمو.
الهياكل و الأنظمة	الهيكل غير الرسمي، اللامركزية القرار؛	في البداية، هيكل غير رسمي ولكن مركزية القرار، ويصبح أكثر رسمية مع نمو الأعمال التجارية
	تعتمد الأنظمة التحفيزية على المكافآت الشخصية وغير النقدية	تعتمد نظم التحفيز على مكافآت نقدية أو غير نقدية لكن المكافآت النقدية أكثر
	رقابة ضعيفة	رقابة ضعيفة في البداية، يتم إدخال إجراءات منهجية مع النمو.
الموظفين و المهارات المطلوبة	عدد الموظفين قليل ، وال توظف النساء صاحبات المشاريع موظفين ذوي تعليم جيد وال يتجهن إلى المشورة المهنية.	ويزداد عدد الموظفين مع النمو . أصحاب المشاريع الناجحة توظيف الموظفين ذوي التعليم الجيد.
	فهم يفضلون توظيف النساء. الإدارة ضعيفة، ولا سيما في مجالي المالية والتخطيط.	يوظفون الموظفين على أساس خبرتهم، في البداية لا تزال الإدارة ضعيفة، ولكنها تتحسن أكثر فأكثر
أسلوب القيادة	ودية، شخصية، وغير رسمية. لا يهتمون بالسلطة ، وتبقى الشركة صغيرة لضمان رضا الموظفين.	النمط هو شخصي وغير رسمي في البداية، ولكن مع النمو، يصبح أكثر احترافا
	قرارات بديهية و عاطفية	قرارات عقلانية
الأداء	انخفاض الأرباح وضعف النمو.	في البداية، انخفاض الأرباح والنمو، ثم التنمية في مراحل لاحقة.

Source : Chaganti, **Management in women-owned enterprises,**

Journal of Small Business Management,Vo 24,1986, 18.

4-أسباب اتجاه المرأة نحو المقاولاتية:

يتم تشجيع المرأة على بناء أعمالها الخاصة لعدة أسباب قد تكون شخصية أو بسبب ظروف خارجية، إيجابية أو سلبية. ولقد أطلق على العوامل السلبية اسم العوامل الدافعة أما العوامل الايجابية فهي العوامل الجاذبة بحيث:

أ- **العوامل الدافعة:** ويقصد بها العوامل التي تدفع بالمرأة إلى التفكير في السياق المقاولاتي، وتشمل الحاجة إلى المال، وعدم وجود مرافق رعاية الأطفال في مرحلة الطفولة، ظروف العمل غير مقبولة، الجداول الزمنية غير المرنة، الفرق في الأجور بين الرجال والنساء، الفصل في توزيع المناصب، الإحباط من التقدم المحظور، خيبة الأمل من العلاقات التقليدية بين الموظفين وأصحاب العمل، ارتفاع مستوى البطالة.

ب- **العوامل الجاذبة:** وهي العوامل التي تدعم المرأة وتشجعها على تكريس توجهها نحو المقاولة ونذكر منها:

فرص السوق، مصلحة في قطاع معين من الاقتصاد،الأهداف الاجتماعية، الحاجة إلى ساعات مرنة، ارتفاع المرتب والاستقلال المالي، والنمو الشخصي وزيادة الارتياح في العمل.[6]

المحور الثاني: الإصلاحات المتخذة من طرف الدولة الجزائرية لترقية المقاولاتية النسوية في الجزائر

1-جهود الجزائر في ترقية المقاولاتية النسوية:

إدراكا من الجزائر لأهمية إدماج المرأة في التنمية،وسعيا منها على تشجيعها قامت ببعض التدابير بدءا من الإصلاحات التشريعية وصولا إلى استحداث آليات لدعم المقاولاتية النسوية.

1-1-الإصلاحات التشريعية التي تبنتها الجزائر:

من خلال الدساتير التي عرفتها الجزائر، حاولت إرساء مبدأ عدم التمييز و المساواة بين المواطنين و المواطنات في كل الميادين. و يعتبر دستور 1996 آخر دستور أعد سنة التوقيع على اتفاقية السيداو[7] ، حيث حاول من خلال مواده الصريحة رقم 29 و 31 المناداة بضرورة إعطاء المرأة حقوقها، وعدم تمييزها عن الرجل، والتي تم تعديلها فيما بعد حسب التعديل الدستوري الجديد الموقع في السادس من شهر مارس سنة 2016 ،و تم استبدال المواد الخاصة بترقية حقوق المرأة بالمواد 32 و 34 و المادة 36 و ذلك كما يلي :

-المادة 32: كل المواطنين سواسية أمام القانون، ولا يمكن أن يتذرع بأي تمييز يعود سببه إلى المولد أو العرق أو الجنس أو الرأي أو أي شرط أو ظرف آخر شخصي أو اجتماعي.

- المادة34: تستهدف المؤسسات ضمان كل المواطنين والمواطنات في الحقوق و الواجبات بإزالة العقبات التي تعوق تفتح شخصية الإنسان و تحول دون مشاركة الجميع الفعلية في الحياة السياسية و الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

و في إطار تشجيع دور المرأة في الحياة العملية تم نص مادة دستورية جديدة صريحة تخص ذلك كمل يلي:

[6] .Starcher, D. C. (1996). Femmes entrepreneurs:Catalyseurs de transformation. Paris: European Bahà'ì Business Forum.

[7].اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، تم اعتمادها في 18 ديسمبر1979 ووقعت عليها الجزائر سنة 1996

– **المادة 36**:تعمل الدولة على ترقية التناصف بين الرجال و النساء في سوق التشغيل. تشجيع الدولة ترقية المرأة في مناصب المسؤولية في الهيئات و الإدارات العمومية و على مستوى المؤسسات.

و تؤكد هذه المادة سعي الدولة الحثيث بترقية دور المرأة الاقتصادية و إدراجها في التنمية، كما أكدت من خلال هذه المادة أن مناصب المسؤولية ليست حكرا على الرجل فقط بل المرأة الجديرة حق تقلد تلك المناصب.

2–وسائل و هيئات دعم المقاولاتية النسوية في الجزائر:

و قصد التقليل من التحديات المطروحة أمام المقاولين، عمدت الجزائر إلى إنشاء عدة هيئات لتسهيل عملية تمويل مختلف المشاريع المقاولاتية ، و أهم هاته الهيئات ما يلي:

–الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة CNAC :تم إنشاءه سنة 1994 كمؤسسة عمومية للضمان الاجتماعي (تحت وصاية وزارة العمل و التشغيل و الضمان الاجتماعي) تعمل على "تخفيف" الآثار الاجتماعية المتعاقبة الناجمة عن تسريح العمال الأجراء في القطاع الاقتصادي وفقا لمخطط التعديل الهيكلي[8].

–الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب ANSEJ :التي أنشأت في عام 1996 ، هي هيئة عامة ذات طبيعة محددة، تتمتع بالشخصية القانونية والاستقلال المالي.[9]

– الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر ANGEM : (تم إنشاء الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر بموجب المرسوم التنفيذي رقم 04-14 المؤرخ. في 22 جانفي2004.[10]

3–دور وكالات التشغيل في تشجيع المقاولاتية النسوية:

سنحاول عرض أخر الإحصائيات المقدمة من قبل وكالات ANSEJ وCNAC

[8] CNAC. (2016).. Récupéré sur:https://www.cnac.dz
[9] ANSEJ. (2016). Récupéré sur: www.ansej.dz
[10]. ANGEM. (2015).. Récupéré sur: www.angem.dz

الجدول رقم (02) : دور وكالة ANSEJ و CNAC في تمويل المشاريع

	ANSEJ			CNAC		
قطاع النشاط	المشاريع الممولة	نصيب المرأة	%من المشاريع النسائية	المشاريع الممولة	نصيب المرأة	%من المشاريع النسائية
الفلاحة	53486	2432	**4.5**	16548	1905	**11.5**
حرفة	42513	7255	**17.1**	11130	2459	**22.1**
البناء	32405	716	**2.2**	8225	195	**2.4**
صناعة	32996	3540	**10.7**	11147	2273	**20.4**
المهن الحرة	9198	4063	**44.2**	778	336	**43.2**
الخدمات	104947	17058	**16.3**	29526	5035	**17.1**
شبكة النقل	88900	1579	**1.8**	58019	847	**1.5**
المجموع	364445	36643	**10.1**	135373	13050	**9.6**

Source : www.ansej.dz et www.cnac.dz

يبين الجدول أنه بالرغم من استفادة النساء الجزائريات من خطط دعم عامة محددة لإنشاء الأعمال إلا أنها تبقى ضعيفة لا تتجاوز 20 % في وكالات الدعم الرئيسية ANSEJ أو CNAC ، كما يبين الجدول أن أكبر نسبة للمشاريع النسوية الممولة من طرف هاتين الهيئتين تتمثل في المهن الحرة(كالطب،المحاماة ، التوثيق ...إلخ).وفي إحصائية لوكالات ANGEM نلاحظ أن هذه الأخيرة تمول النساء المقاولات أكثر من تمويلها للرجال وهذا في إطار المهن الحرفية التي لا تشترط مبالغا مالية كبيرة وكذا عدم اشتراط الوكالة لمقر لإنشاء المشروع وهو ما شجع النساء للتوجه المقاولاتي المدعم في هذا الإطار حيث تشير الإحصائيات أن القروض الممنوحة للنساء من طرف وكالات الهيئة المذكورة يقدر بـ 62.44 % في سنة 2017وهي نسبة جيدة تعكس إلى حد بعيد تطور التوجه المقاولاتي للمرأة في الجزائر عن وجود التسهيلات الكافية.[11]

[11] ANGEM. (2017, 08 31). Récupéré sur http://www.angem.dz/article/chiffres-cles/

المحور الثالث: واقع المقاولاتية النسوية في الجزائر

قبل التطرق إلى واقع المقاولاتية النسوية في الجزائر وجب علينا تسليط الضوء أولا على مناخ الأعمال في الجزائر، و ذلك من خلال التقرير السنوي للبنك الدولي المعروف بتقرير ممارسة أنشطة الأعمال.

1- مناخ الأعمال في الجزائر:

سنتناول مناخ الأعمال في الجزائر من خلال عرض أهم ما ورد في تقرير ممارسة أنشطة الأعمال، هو تقرير سنوي يصدر عن البنك الدولي، ويبحث في اقتصاديات 190 دولة حول العالم، والنظر في مجالات التقدم أو التراجع في 10 بنود تظهر التطور أو التراجع في أنشطة أعمالها، وتناقش المعايير العشرة قضايا: بدء النشاط التجاري، واستخراج تراخيص البناء، والحصول على الكهرباء، وتسجيل الملكية، والحصول على الائتمان، وحماية المستثمرين الأقلية، ودفع الضرائب، والتجارة عبر الحدود، وإنفاذ العقود، وتسوية حالات الإعسار، وفيما يلي ترتيب الدول العربية وموقع الجزائر في تقرير ممارسة أنشطة الأعمال 2017،الذي اعتبر أفضل موقع في السنوات الثلاث الأخيرة.

الجدول رقم(03) :ترتيب الدول العربية في تقرير ممارسة أنشطة الأعمال 2017

اسم البلد	الترتيب عربيا	الترتيب عالميا	اسم البلد	الترتيب عربيا	الترتيب عالميا
الإمارات العربية المتحدة	1	26	لبنان	11	126
البحرين	2	63	الضفة الغربية و غزة	12	140
سلطانة عمان	3	66	جزر القمر	13	153
المغرب	4	68	الجزائر	14	156
تونس	5	77	موريتانيا	15	160
قطر	6	83	العراق	16	165
السعودية	7	94	السودان	17	168
الكويت	8	102	جيبوتي	18	171
الأردن	9	118	سوريا	19	173
مصر	10	122	اليمن	20	179
لبنان	11	126	ليبيا	21	188

Source : http://arabic.doingbusiness.org/rankings

نلاحظ أن الإمارات تتصدر قائمة الدول العربية التي تتوفر على مناخ مشجع لممارسة الأنشطة التجارية ، أما بالنسبة لدول المغرب العربي فنجد أن المغرب يتصدرها في المرتبة 04 عربيا و 68 عالميا، أما بالنسبة للجزائر فنجد أنها في أواخر الترتيب عالميا على الرغم من المميزات الكثيرة التي تحوز عليها، فحسب التقرير نجد أنه لتأسيس شركة جديدة في الجزائر فأن ذلك يتطلب 12 إجراءا و20 يوما في المتوسط و11.1 %من الناتج الفردي الخام، أما الحصول على رخصة بناء فتتطلب 17 إجراءا و130 يوما و0.9% من الناتج الفردي، ويتطلب الربط بالكهرباء 5 إجراءات و180 يوما و1330.4 %من حصة الفرد من الناتج الداخلي الخام ، أما عدد الضرائب الإلزامية المدفوعة فيبلغ 27 ضريبة ورسم ويتطلب تخصيص 265 ساعة للقيام بذلك وتعادل قيمتها الإجمالية 65.6 %من الدخل الإجمالي .وكانت الجزائر قد نفذت أربعة إصلاحات خلال العام الماضي تتعلق بتخفيف الضغط الضريبي على رقم أعمال الشركات حيث تم تخفيف الرسم على النشاط المهني، وإلغاء الحد الأدنى للرأسمال الخاص بتأسيس شركات جديدة، وتسهيل الحصول على رخص البناء وزيادة الشفافية في تعريفة الكهرباء،و غيرها من الإجراءات التي تسعى من خلالها إلى توفير مناخ أعمال ملائم يساعد الشباب ويشجعهم على التفكير في مشاريع خاصة. إلا أن ترتيب الجزائر في العام 2018 وحسب نفس المصدر فقد عرف تراجعا ملحوظا، حيث احتلت المرتبة 166 عالميا .وفي دراسة حديثة احتلت الجزائر المرتبة 157 من بين 190 بلدا، ضمن التقرير السنوي لمناخ الأعمال 2019 ،الصادر عن البنك الدولي، وتقدمت الجزائر حسب التقرير بـ9 نقاط عما كانت عليه في تقرير مناخ الأعمال لسنة 2018 ، وجاء ترتيب الجزائر، في تقرير 2019 ،الرابع مغاربيا بعد المغرب الذي احتل المرتبة 69 ،وتونس المرتبة 88 ،وموريتانيا المرتبة 150 ،بينما احتلت ليبيا المرتبة 185عالميا، والخامسة مغاربيا.

وتناول التقرير أهم العوامل التي ساهمت في تحسن مؤشر التصنيف لدى الجزائر، بعدما تقدمت بـ 9 نقاط عما كانت عليه العام الماضي، إذ أشار إلى تحسين الاستيراد، و"تخفيض وقت التجارة الخارجية"، وإقامة عملية تفتيش مشتركة ما بين الوكالات المكلفة بالرقابة .ويؤكد الخبير الاقتصادي لدى البنك الدولي، محمد حميدوش، في حديثه لـ"أصوات مغاربية" عن ترتيب الجزائر ضمن تقرير 2019 حول مناخ الأعمال، أن التصنيف ضمن المرتبة 150 وما فوق يعني "الأسوأ."، ويُرجع حميدوش هذا الترتيب إلى مشاكل معقدة،سبقت الإشارة إليها، منها صعوبة الحصول على العقار الذي قد يستغرق في أحسن الأحوال سنتين، مشيرا إلى أن المستثمر لا يملك الوقت للانتظار كل هذه المدة من أجل البدء في استثماراته. [12]

[12]عبد السالم بارودي. (04 11 ،2018)المنصة الرقمية ،أصوات مغاربية .تاريخ الاسترداد 12، 02، 2019، من https://www.maghrebvoices.com/a/466901.html

2- واقع المقاولاتية النسوية في الجزائر:

سنحاول من خلال الجدول التالي تتبع تطور معدل المقاولاتية النسوية نسبة لإجمالي المشاريع المقاولاتية بالاعتماد على تقارير الديوان الوطني للإحصاء للسنوات السابقة كما يلي:

الجدول رقم (04): تطور نسبة المقاولة النسوية في الجزائر من 2013 إلى 2017

السنة	2013	2014	2015	2016	2017
النسبة%	14.27	12.87	12.09	12.80	10.1

المصدر: من أعداد الباحثتين بالاعتماد على تقارير الديوان الوطني للإحصاء

الملاحظ من الجدول أن نسب المشاريع النسوية خلال السنوات 5 المعتمدة، في انخفاض على الرغم من وجود إطار مؤسسي وتشريعي يعطيها نفس الحقوق من حيث الوصول إلى سوق العمل، فإن حضور المرأة لا يزال ضعيفا في النشاط الاقتصادي، مما انعكس على ارتفاع معدلات البطالة في أوساط النساء مقارنة بمعدلات البطالة لدى الرجال ، فيما يتعلق بمعيار شغل مناصب العمل بالمؤسسات الخاصة . وسعيا منا لتحليل واقع المقاولاتية النسوية لسنة 2017 ،سنحاول أولا عرض جدول تفصيلي لمختلف القوى العاملة بمختلف فئاتها في الجزائر وذلك بالاعتماد على المعطيات الصادرة عن الديوان الوطني للإحصاء لعام 2017.

الجدول رقم (05) : جدول تفصيلي للقوى العاملة في الجزائر 2017(بالآلاف)

الفئة	المدينة			الريف			العدد الاجمالي		
	الرجال	نساء	الإجمالي	الرجال	النساء	الإجمالي	الرجال	النساء	الإجمالي
أصحاب الأعمال الحرة	1673	305	1977	962	138	1099	2634	442	3076
الموظفين الدائمين	2317	840	3157	967	165	1133	3284	1005	4290
الموظفين غير الدائمين و المتدربين	1644	392	2035	1063	125	1188	2706	517	3224
مقدمي الرعاية	67	11	78	71	30	101	130	41	179
السكان العاطلون عن العمل	707	396	1103	283	122	405	989	518	1508
السكان النشطين الحاليين	6407	1943	8351	3346	570	3926	9753	2524	12277
السكان الذين تبلغ أعمارهم 15 عاما فما فوق	9958	9961	19919	4763	4550	9313	14721	14511	292320
معدل البطالة	11.0	20.4	13.2	8.5	21.0	10.3	10.1	20.5	12.3
معدل النشاط الاقتصادي	64.3	19.5	41.9	70.2	12.8	42.2	66.3	17.4	42.0

Source: http://www.ons.dz/IMG/Emploi%20Avril%202017, N° 785, PDF, p 4

نلاحظ من الجدول أن أكبر فئة في مجموع القوى العاملة في الجزائر تتمثل في الموظفين الدائمين بنسبة 35 %تليها فئة الموظفين غير الدائمين والمتدربين بنسبة 26% أما فئة المقاولين وأصحاب الأعمال الحرة فتحوز على نسبة 25 %من مجموع القوى العاملة.

الجدول رقم(06):توزيع المشاريع المقاولاتية حسب الجنس و النشاط لسنة 2017

	الرجل	النسبة المئوية	المرأة	النسبة المئوية	الإجمالي	النسبة المئوية
شخص طبيعي	1609114	47.9	134239	4.0	1743353	51.9
شخص قانوني	167515	5.0	10646	0.3	178161	5.3
الحرف	238978	7.1	138349	4.1	377.727	11.2
الزراعة	1.005.021	29.9	55.677	1.7	1.060.698	31.6
المجموع	3020628	89.9	338911	10.1	3359939	100.0

Source: Organisation internationale du Travail, 2017,p 11

نلاحظ من الجدول أعلاه أن الحرف هي أكثر نشاط تنشط فيه المرأة الجزائرية عكس المقاول الجزائري يتجه أغلبية النساء المقاولات نحو قطاع الخدمات والحرف بصورة خاصة ،فهن يركزن في الأنشطة التي تشكل امتداد لدورهن التقليدي في المجتمع ويمكننا عرض أسباب هذا التوجه- حسب تصورنا- إلى :

-أثر الجانب المالي:حيث لا تواجه النساء المقاولات عقبة التمويل بصورة كبيرة عند انخراطهن في مثل هذه الأنشطة.

-تمكن ممارسة النشاط الحرفي المرأة من الجمع بين واجبها ومسؤوليتها العائلية والمهنية، من منطلق أن أغلب الأنشطة المندرجة تحت اللواء الحرفي والخدمي يمكن ممارستها بالمنزل.

- سيطرة المنطق الذي تحكمه النظرة الضيقة لعمل المرأة خاصة بالأرياف . إلا أننا يجب أن ننوه هنا أن كل ما سبق لا يمنعنا من الإقرار بأن المرأة أخذت بعدا مغايرا وتحديا بارزا بولوجها إلى بعض الأنشطة الصعبة بقطاعات أخرى تمتاز بحواجز دخول عالية ،إلا أن هناك من المقاولات من استطعن فرض أنفسهن من خلال النشاط ببعض المشاريع الرائدة .بالنسبة لانخفاض النسبة فذلك يعود إلى مجموعة من التحديات التي سوف نتطرق إليها في العنصر الموالي.

3- التحديات التي تواجه المقاولاتية النسوية في الجزائر :

وفقا للعديد من الأبحاث الأكاديمية، فإن الدافع إلى القيام به هو نتيجة البحث عن استقلالية معينة: امتلاك الأعمال التجارية الخاصة بها، و الحصول على مصدر واحد للدخل هي الأسباب التي أعربت عنها النساء المشاركات في مجموعات المناقشة وبوجه عام، تم تحديد عدة عوامل مثلت أهم التحديات أمام المرأة المقاولة هي كالتالي:[13]

-الافتقار إلى الدعم والتأييد للمشاريع :

وقد لاحظت رائدات الأعمال عدم وجود الدعم والمتابعة بمجرد بداية المقاولة، هذه الخدمات تتمثل في – على سبيل المثال لا الحصر:

-غياب المشورة المتخصصة (التسويق والقانونية والمالية والضريبية، الخ)؛

- نقص الدورات التدريبية والتكوينية في بعض التخصصات ؛

-غياب الدعم من قبل العائلة، و حتى إن وجد هذا الدعم فهو ضعيف جدا؛

واقترحت مجموعة من النساء المقاولات تعزيز العلاقات بين رابطات منظمي المشاريع والمنظمات العامة و / أو الاستشاريين من أجل تقديم خدمات جيدة في السوق. بحيث أبدت معظم النساء استعدادهم لدفع مقابل مادي قصد تلقي هذه الخدمات ما إذا كانت الخدمة تلبي احتياجاتهن.

-الوصول إلى الأسواق، والمعلومات:

من السهل بدء العمل التجاري، لكن التحليل والوصول إلى الأسواق لا يزالان صعبين للغاية بالنسبة لنساء الأعمال الجزائريات.، وذلك نظرا لغياب البيانات، عدم معرفة النظام الإداري، صعوبة الحصول على معلومات موثوق بها،كل عنصر من هذه العناصر المذكورة ينطوي على معوقات رئيسية للوصول إلى التحكم الجيد و الريادة في الأعمال التجارية عند المرأة وتطويرها. ولاحظت بعض صاحبات المشاريع وجود ممارسات تمييزية ضد المرأة، وشعورهن بالتهميش جراء بعض الممارسات غير العادلة التي يقوم بها رجال الأعمال في بعض القطاعات.

-الوصول إلى الأراضي:

وبصفة عامة، شددت جميع صاحبات المشاريع على صعوبات الحصول على الأراضي في مناطق الأنشطة. و هذا راجع لعدم إبلاء اهتمام خاص لمشاريعهم بحجة أنها صغيرة. وهذا الإقصاء يضعف أنشطتهن ويقلل من فرص نموها.

[13] Organisation internationale duTravail. (2017).

-الوصول إلى التمويل:

وقد أعلن العديد من سيدات الأعمال أنهم بدؤوا أعمالهم من رأس المال الشخصي وغالبا ما يكون صغير جدا (المدخرات الشخصية). فالهيئات التي أنشئت لمعالجة مشاكل البطالة(ANSEJ ، CNAC) لا تستفيد منها سوى 10 في المائة من النساء.

و تقول بعض النساء المشاركات أن التأخيرات في معالجة الملفات تشكل تدبيرا غير مشجع للمرأة، إضافة إلى أنهم يعتقدون أيضا أن البنوك لا تهتم بقيود المتعهدين ولا تدعمها من خلال تطوير أدوات مالية تتكيف مع احتياجاتها وحقائقها.

-البيئة الثقافية ودور المرأة في المجتمع الجزائري:

فالقيود المتعلقة بالتوفيق بين مسؤوليات العمل والمسؤوليات الأسرية وضغط المجتمع التقليدي تعرقل تطور نشاط المرأة، وتشكل القوالب النمطية المجتمعية والتقليدية ضغطا على المرأة رغم التقدم المحرز في النظام القانوني والمؤسسي الجزائري.

خاتمة:

حاولت الدراسة تقديم الإطار العام للمقاولاتية النسوية بالجزائر اعتمادا على مجموعة من التقارير المحلية والدولية ،وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج يمكن عرضها فيما يلي :

-تمثل المقاولاتية النسوية قطبا هاما في النشاط الاقتصادي للدول.

-التوجه نحو المقاولة عند المرأة تحكمه مجموعة من الضوابط تتمثل أساسا وجود النية المقاولاتية وتأثير المحيط السوسيو اقتصادي ،وهو ما ينعكس في وجود دوافع جاذبة وأخرى دافعة.

-لا يزال مناخ الأعمال بالجزائر بعيدا عن المستوى المرجو، رغم العديد من الإصلاحات التي مسته.

-أقوى عامل للبيئة المقاولاتية في الجزائر يتمثل في الشبكات والتي تجمع بين المعرفة الشخصية للمقاول مع قدرته على الاتصال بالآخرين في بلده والعالم ،وعلى غرار الدول العربية فإن أداء المشاريع المقاولاتية بالجزائر يبقى بعيدا عن السياق العالمي بمختلف مؤشراته .

- تمثل الحرف أكثر نشاط تختاره المرأة لتكريس توجهها المقاولاتي.

- هناك العديد من التحديات التي تعيق التوجه المقاولاتي النسوي في الجزائر يمكن تقليص البعض منها.

من خلال ما تقدم من طرح لواقع المقاولاتية النسوية بالجزائر يمكن عرض بعض الاقتراحات والتوصيات فيما يلي :

- تدعيم التوجه المقاولاتي لدى المرأة باعتماد مقاربات وسياسات تسهل ولوجها لعالم المال والأعمال.
- تطوير أدوات استشراف وتتبع وتصويب لنشاط المرأة المقاولة ومصاحبتها في مختلف السيرورة المقاولاتية.
- القيام بدراسات وزيارات ميدانية يكون الهدف منها قراءة وتشخيص واقع المقاولة النسوية في مختلف القطاعات مع تشجيع ومكافأة الممارسات الرائدة .
- إطلاق حملات توعية و تحسيس حول المقاولة النسوية وآليات تشجيعها من خلال تكثيف الجهود الترويجية والميدانية لاسيما التركيز على فعالية التعليم المقاولاتي في غرس الثقافة المقاولاتية لدى الطالبات على وجه التحديد. وذلك من خلال التدعيم أنشطة دور المقاولاتية التي تم استحداثها في مختلف الجامعات الجزائرية.
- إحداث مراكز دراسات وتوثيق حول المهارات التقليدية وتشجيع الشراكات بين الجامعات والتكوين في المهن التقليدية.
- الاهتمام أكثر بالجانب التمويلي للمشاريع النسوية من خلال تطوير آليات وأجهزة الدعم.
- تشجيع مشاركة النساء المقاولات في المعارض والصالونات المحلية والدولية.

المراجع:

1-عبد السالم بارودي. (04 11 ،2018)المنصة الرقمية ،أصوات مغاربية .تاريخ الاسترداد 12، 02، 2019، من https://www.maghrebvoices.com/a/466901.html

2. ANGEM. (2017, 08 31). Récupéré sur http://www.angem.dz/article/chiffres-cles/

3. ANGEM. (2015).. Récupéré sur: www.angem.dz

4. ANSEJ. (2016). Récupéré sur: www.ansej.dz

5CNAC. (2016).. Récupéré sur:https://www.cnac.dz

6. Ferhane, D., & Bouzekraoui, H. (s.d.). Les Facteurs Enclencheurs de l'Entrereneuriat Feminin Chez Les Etudiantes Universitaires. Consulté le 03 12, 2019, sur ABHAT: www.cidegef.refer.org

7. Global Entrepreneurship Index. (2018). GEM report. Consulté le 03 17, 2019, sur https://www.gemconsortium.org/report:

8. Nandy, S. (2014). Women Entrepreneurship in 21 st Century India. Global Joural of Finance and Management , 967-976.

9. Organisation internationale duTravail. (2017).

10.SHamra, Y. (2013). Women Entrepreneur In India . journal of business and management .

11.Starcher, D. C. (1996). Femmes entrepreneurs:Catalyseurs de transformation. Paris: European Bahà'ì Business Forum.

12.THompson, E. (2009). Individual entrepreneurial intent: construct clarification and development of an internationally reliable metric. Entrepreneurship, Theory and Practice , 669- 694.

13. Zehir, c., Canb, E., & Kawrabogac, T. (2015). L'Inking entrepreneurial orientation to firm performance:the role of 1 diffeentiates. 4 th ,international conference on leadership

technology innovation and business management (pp. 358- 367). Turkey: Elsevier